

قصة

الفتاة التي لم تعد تكبر
في ألبوم الصور

كان الفتى...

عبد الخالق كيطان *
من الآن فصاعداً، ستربض خيولي في
الاسطبل
ساراقبها وهي تموت بتؤدة.
هذه الخيول الكهلة
كنا معاً نقطع آلاف الأميال بحثاً عن اللهو
عبرنا معاً المحيطات والصحارى،
ولم نكن نتعب قط
كنت نحياً وسط خيول جامحة
وغاية بأثر غاية
بدأت سرعتي تخبو.
كان الفتى...
الكلمات العطوف التي تخرج من فم
صبية
أو نظرة عابرة من مراهق لشيخ يريد
عبور الشارع
انك الآن كان الفتى...
يجدر بالفرسان قبل غيرهم الاتكال على

خيولهم الكهلة
وبدلاً عن ذلك
وضعتها في الاسطبل
وعكفت تراقبها وهي تذوي
كان الفتى...
بشرع صدره للريح
يستبق خيوله إلى المراعي
كان الفتى...
يسخر من الكهان والحكماء على حد
سواء
المدي غايته
وعلى الغيوم ينقش أسراره
يسبح في الفضاءات يلحقه الصهيل
كان الفتى يكره كان
وها هو الآن يتقصد وحدته
يمكث في اللحظة
يرمي سنارته في بركة راكدة
عاجزاً حتى عن إنهاء قصيدة.
* شاعر عراقي - سيدني 2017/7/2



«حيك» للسعودية فلوذة ناظر (طباعة رقمية على ورق سومرست - 34,5 × 52 ستم - 2015)

على درب القرية

ماهر جقو *

ليومين متوالين
ذكر العصفور ذاته
يوقظني باكراً.
بالكاد يمكن ملاحظتها،
البومة البيضاء
وهي تعلق عبر الضباب.
أنجذت صفداً صغيراً
وجبرث ساق زهرة نرجس
أول أيام الشتاء.

على درب القرية
ثعلب مرقتة الكلاب،
صقيع الصباح.
جارتنا المريضة منذ شهر
أعادوها الليلة في صندوق خشبي
عبر أسلاك الحدود.
كم ببساطة
تفارق فراشات الليل الحياة،
مطر خريفي.

* شاعر ومترجم سوري

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد
ونصوص حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق
«كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنواين الإلكتروني
الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبه
وعنوان الإقامة، ورقم هاتفه لاي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تعطى الأولوية لنصوص
خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون
التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص. مع
تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات
المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

قطعتها.
اجتاحني لحظة المساومة خطفة
الحنين؛ تلك التي تسلخني فجأة
عن المحيط، فتسلبني اللغة
وتجعل أنفاسي ثقيلة. خرجت
من المحل فلمحت ريتشل عند باب
قريب. أنضح الجهد وجهها، فبدت
لطفة الأيس كريم البيضاء في
حمرته أوضح.
خافضة رأسي اندسست في موج
المارة ولمحت دراجة طفل صغير
طلبت على عجل بالأبيض، كان

مقودها منبعجاً ربما بسبب
حادث، وكانت عجلتها الأمامية
مثبتة بسلسلة في السور، وعلى
عجلتها الخلفية أسندت دمية على
شكل أرنب مطاطي الرأس ويعلوه
السخام.
على مقعد الراكب لوحة خشبية
صغيرة: لأجل المرحوم لوكاس...
ارتد الخوذة كلما خرجت إلى
الشارع

* قصة ورواية سعودية

ثلاثة أعوام.
ربما تكونين لمحتها وهي تأخذ
بريدها. هي لا تخرج لغيره، وليس
لديها كلب تنزله.
انسحبت من نقاشهن ألقب جسداً
هلامياً نتناً لعجوز قوقازية
منبوذة وتقتلني الرائحة.
سالتني باتريشيا عن طقوسنا في
التعامل مع الموت. كان منطقياً أن
يأتي السؤال منها وهي المبشرة
التي جالت بلداناً بعدد شعر
رأسها. وبلغة متقشفة، أخبرتهن
كيف يغسل الميت، ونجل جرمه
بالبياض ونطيبه، نعيده لرحم
الأرض التي جاءت منها مضغة
البشرية الأولى.

كارين - التي لا تقل عن باتريشيا
تعصباً للمخلص - كرهت التطرق
لطقوس دين آخر، بترت كلامي
لتحسب كلفة حرق الجثة مقارنة
بخسائر تخزينها بانتظار قريب
يدفع ثمن إقامتها الباردة ويقرر
مصيرها.
حكايات الموت تتدفق على الألسن
فتذكرني بحلم قديم. تحت لحافي
أحسست بالجثة اليابسة غامقة
اللون التي تشاركني الفراش.
قالت معالجتي حين حكيت لها
كابوسي: هل فكرت في الانتحار
يوماً؟

بضحكة مجلجلة، بترت ريتشل
حبل خوطاري ورتل الجثث التي
تكدها السن النسوة حكاية
بعد أخرى في السيارة: سيداتي!
حان الوقت لإغلاق كتاب البؤس
هذا، فهي رحلة الغرض منها
أن نستمتع، أتذكرن؟! ثم أننا
وصلنا. أرى مصنع الشوكولاته
الذي حدثتكن عنه هناك.

هبطت قبل الجميع تقولي محاسبة
عامل المواقف فيما باتريشيا تركز
السيارة. من موقعها رأيتها تلف
وشاحاً مشجراً حول عنقها وتوجه
شرقاً. سننحياً بأظافر الطويلة
هرشت مؤخرة رأسها وتبعته.
انشطر الفريق وكارين تقود
باتريشيا لمحل أنتيك في الاتجاه
المعاكس.

تاهمت خطوتي بين وقع خطوات
ريتشل العجلى، وصوت كارين
المتعص: «قد يغلق باكراً ويضيع
مشواري سدى». في الزقاق الضيق
بين المحل وجنب مقهى صغير،
رأيت مسناً يتكوم على مقعد

ملك الفاران *

الفتاة التي لم تعد تكبر في ألبوم
الصور. صباح يوم خريفي ودعنا
إنديانابوليس متجهات لناشفيل.
خمس سيدات في سيارة، أنا
على الباب الأيمن خلف ريتشل.
باتريشيا تقود السيارة.
أشجار الطريق تتخاطف الألوان
الدافئة، تضخها بإصرار في
تيجاتها، تدعي صحة سيعصف
بها الشتاء القادم.

حاولت أخذ صور للمزارع الفارة
من الدرب. من أشباحه تقنص
عدستي جداول وخيولاً لتحنطها.
ويرتطم رأسي بظهر المقعد أمامي
بين لقطة وأخرى؛ فباتريشيا
تستخدم المكابح، بدل علامات
الترقيم في كل جملة تنفوه بها.
بعناية أنتقي لقطات أبعثها
لنصف الكرة الأرضية البعيد، قد
تقنع أهلي بأني في الجنة.

قبل شهر، جاءني رد الناشر الثالث
يرفض رواية ظلمت أنتحتها ست
سنوات. بعدما تورمت أجفاني،
فكرت بحرق الورق ومسح أي أثر له
في حاسوب. وكى لا أعدم عشرين
شخصية، جززت شعري. الخفة
الطارئة يومها جعلتني أطفو
قليلاً فوق بركتي الكثيفة. تجاهلت
ألم كتفي وعدت أكتب، وأنهيت
خلال أسبوعين تسع قصص
قصيرة مصير أبطالها موت
محقق، بفاجئتي في قصة ويتنبأ
به البطل في أخرى ويصارعه ثالث
منذ الفاصلة الأولى، لكن أحداً لا
ينجو.

بعد درس الزومبا، عرضت علي
كارين هذه الرحلة. وأنا أبذل
حذائي، انحنيت علي بجسد عائد
من معركة سرطان، ولم أجرؤ على
سؤالها أي جزء من جسدها قضم
هرباً من شعري الذي لا يمكن
تصنيفه في السيارة. توقعت
أن تبدأ سننحياً بإفشاء أسرار
معارفها، لكنها حكمت عن جارتها
التي نقلت الشرطة بالأمس جثتها
المتفسخة: «اشتكى عدد منا من
الرائحة فطلبنا التدخل».

تجاوزت السيدات حول متوفاة
اتضح أن لا أحد في المحيط يعرفها.
- لم تكن اجتماعية.
- لا أذكر أنني رأيت أحداً يزورها.
- لم أرها أكثر من مرتين خلال